السيمياء الاجتماعية فلسفة الرأسمال الرمزي واستراتيجية السلطة عند بيير بورديو

أ.م.د. محمد عودة سبتي

fine.mohammed.aouda@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

سعى ماركس الى ايضاح طبيعة الصراع بين البرجوازية والبروليتارية على رأسمال الاقتصادي ، وسعى غرامشي من بعده الى بيان دور المثقف العضوي في هذا الصراع. وحاول بيير بورديو ان يبين لنا ليس فقط الرأسمال الاقتصادي وحده يساهم في ممارسة سلطته في المجتمع ، وأنما هنالك الرأسمال الرمزي الثقافي الذي لا ينفصل عن البنى الاقتصادية ويساهم في إعادة انتاج البنى المجتمعية. وقد تناولنا ذلك في بحثنا عن السيمياء الاجتماعية من حيث هي منظومة رمزية بالمعنى البنيوي هدفها ابراز الفروقات الطبقية وطبيعة وظيفتها كالاستعدادات الدائمة التي يكتسبها الفرد في التنشئة الاجتماعية من المواقف والميول الادراكية والاتجاهات العقلية الي تشكل علاقات الرأسمال الرمزي كبنى مجتمعية وتنعكس كعلامات رمزية في الطعام والشراب والرياضة والموسيقى والملبس والهدف من ذلك هو إعادة انتاج هيمنة ثقافتها داخل المجتمع. وبعد ذلك وضحنا ماهي آليات وسبل هيمنة الرأسمال الرمزي وصراعه مع الراسمال الاقتصادي باعتبار أن كليهما ملكية يتحدد سعر صرفها في ثقلهما من قبل الفاعلين الاجتماعيين وقدرتهما على توظيفه للتأثير في المجتمع. ومن ثم بينا استراتيجية السلطة بواسطة فاعلية خطاب الفاعلين الاجتماعين في الحقل التعليمي وعلاقته بالمؤسسة التي ينتمي لها او يمثلها لتطبيق واختبار مدى صحة نتائج استراتيجيته التي قد تكون مبدعة او غير مبدعة ولكنها في جميع الاحوال مؤثرة في الحقل المعرفي.

Abstarct

Marx sought to clarity the nature of the struggle between the bourgeoisise and the proletarius over economic capital, and Pierre Bourdieu tried to show us not only the loss of economic capital contributing to the exercise of his authority in society, but rather the symbolic cultural capital that

is inseparable from economic structure and contributes to the reproduction of community structures. I discussed this in my search for social chemistry in terms of a symbolic system in the structural sense that aims to highlight the class differences and the nature its function such as the permanent preparations that the individual acquires in socializing from the positions and cognitive tendencies and mental trends that constitutes the symbolic capital relationships as societal structures and reflected as symbolic relationship in food, drink, sport, music and the clothing is intended to reproduce the dominance of its culture within the society. After that, I clarified what are the mechanisms and means of the domination of the symbolic capital and its struggle with the economic capital. considering whose exchange rate is determined by their weight by the social actors and their ability to set it to influence society. Then I showed the strategy of the authority by the effectiveness of the speech of social actors in the educational field and its relationship with institution to which it belongs or represents to apply and test the validity of the results of its strategy that may be creative or not creative but in all cases influencing the knowledge.

المفاتيح البحث

1- **السيمياء الاجتماعية Habtus:** هي مجموعة علاقات وعلامات واشارات ودلالات مجتمعية تمارس بين الافراد سواء كانت مكتسبة أم فطرية عند الافراد أو طبقات المجتمع أو مجتمعات التي تحدد طبيعة مشاركتهم ونشاطاتهم وممارساتهم اليومية كـ "اتكيت الاكل أو الملبس أو الرياضة ،....الخ" ليكن علامة فارقة ضمن نسق اجتماعي يتحكم به من يمتلك زمام السلطة سواء كان فرد او طبقة.

2- **الفاعلون الاجتماعيون:** هم النخب المجتمعية "الانتلجنسيا" الماسكة زمام السلطة سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي، ...الخ. والقادرة أن تفرض وتؤثر في تغيير سلوك المجتمعات وثقافتها.

3- **الرأسمال الرمزي:** هو كل رأسمال ثقافي غير مادي" اقتصادي" يتمتع بالسلطة المعرفية كـــ "الثقافة، الادب، الفن، الدين، العلم ،... الخ" وقادر ان يحتكر المعرفة ويمارس سلطة ويؤثر في مجتمعه.

4- **استراتيجية السلطة:** هي الخطط التي تضعها الدولة أو الافراد الذين يمتلكون زمام السلطة لغرض تحقيق اهداف بعيدة المدى سواء كانت تصب في مصلحة فئة أو طبقة أو المجتمع.

5- **الحقل المعرفي:** هو الحقل الذي تطبق في استراتيجية السلطة من قبل المؤسسات الحكومية أو الاهلية في حقل التعليم أو التربية أو الصحة أو العائلة مثلا لقياس مدى نجاح سلطة الرأسمال "الثقافي أو الاقتصادي" بفرض سيطرتها وهيبتها وشرعيتها على احد الحقول.

السيمياء الاجتماعية "Habitus":

يرى "بيير بورديو" إن السيمياء الاجتماعية هي تحليل العلاقة بين الاوضاع الاجتماعية "مفهوم علائقي" ، والاستعدادات "السيمياء الاجتماعية" ، وأتخاذ المواقف أو الاختيارات التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون في المجالات المتنوعة للممارسة في المطبخ أو الرياضة، في الموسيقى أو السياسة ،.... الخ[1] *بورديو،1425هـ ، اسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، ص27*، فالسيمياء الاجتماعية Habitus نسق من الاستعدادات المكتسبة تعمل على المستوى العلمي كمقولة للادراك والتقييم أو كمبادئ تصنيفية، فضلا عن كونها المبادئ المنظمة للفعل، كأن يعنى بتأسيس الفاعل الاجتماعي في دوره الحقيقي بوصفه المنفذ العملي لبناء الموضوعات[2] *بورديو، 2000، بعبارة اخرى محاولات باتجاه سوسيولجية انعكاسية، ص 34* وإن مجمل العلاقات الموضوعية التي وجدت الفاعل المعني على الاقل في عدد معين من الحالات الوثيقة للحقل بمجموع الفاعلين الآخرين المرتبطين بالحقل نفسه، ويواجهون مجال الممكنات نفسه، هذا البناء المسبق هو ايضا كل تعميم دقيق لما يمكن ان نسميه **السطح الاجتماعي** [3] *اسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة،ص105*، الذي يوفر مبدأ التجاور في المجال الاجتماعي يؤهل للتقارب : فالناس المقيمون في داخل قطاع محدود سكونون أكثر قرابة باعتبار خصائصهم واستعدادتهم واذواقهم[4] *المصدر نفسه،ص34* التي تتمخض في المواقف الحياتية العامة من حيث: [5] *المصدر نفسه، ص38*:

1- العلامات خاصة المميزة في باب الرياضة ، المطبخ ، الشراب، .... الخ.
2- العلامات الوثيقة الصلة التي تحدث الفروق الدالة في المجالات السفلى الرمزية المختلفة.

إن قراءة بيير بورديو لطبيعة علاقة الرأسمال الاقتصادي بالثقافي تتم من خلال ممارسات التنشئة والعادات والتقاليد واتكيتات التعاملات بين افراد الطبقة الواحدة وعلاقتها مع بعضها أو مع الطبقات الاخرى على سبيل المثال: علاقة الطبقة البرجوازية والبروليتارية بأتكيتات الطعام بأنها طبيعة متضادة بين الطبقتين، فهو يرى إن الوصف المضاد لوجبة طعام شعبية ووجبة طعام بورجوازية يقتصر على السمات ذاتها، فمن الجانب الشعبي، تعطي الاولوية المعلنة للوظيفة الموجودة في جميع انواع الاستهلاك، إذ يريد المرء أن يكون

الطعام مغذياً وأن يسند الجسم ، كما يتوخى من الرياضة بناء الاجسام وأن تمنح الجسم القوة للعضلات الظاهرة للعيان. أما جانب البرجوازي، تعطى الاولوية لجماليات الطعام التي تفرض نوعا من الرقابة وكبت الوظيفة[6] *بورديو ، 2012، مسائل في علم الاجتماع، ص 44.*

من الملاحظ هنا أن بيير بورديو يحاول أن يكشف عن ماهية الطبقات الاجتماعية "البرجوازية ـ البروليتارية" وطرق تفكيرها ومستوى ادراكها لتمايزها فيما بينها بواسطة عاملين :

1- إمكانية الاستهلاك : أي يحاول دراسة ثقافة الاستهلاك لتكشف لنا عن بنية التدرج الطبقي وسلوكياتها اللامرئية للحراك الاجتماعي وتمايزاته الطبقية سواء كان على مستوى القدرة الشرائية، فالبرجوازي يستهلك الاغلى في السوق أو يوضح لنا نمط ممارسة الرياضة مثل ركوب الخيل، لعبة الغولف أو التنس التي تتميز بها الطبقة البرجوازية. أما البروليتارية تميل قدرتها الشرائية الى شراء الارخص في السوق وتميل ايضل الى ممارسة الرياضة الشعبية مثل كرة القدم.
2- انعكاس للمكانة الاجتماعية: أي كل طبقة تمتلك خبرات الرأسمال الرمزي في ممارستها، فالطبقة البرجوازية لديها القدرة على رسم الحدود الفاصلة مع الطبقات الاخرى من خلال طرق الاستهلاك، فالمقصود ليس السلعة وانما رسم حد فاصل بين فرد وفرد أو بين طبقة واخرى أو مجتمع واخر، وينعكس ذلك في اختيار المفردات وقضاء اوقات الفراغ وتذوق الغناء، وهنا يتضح عند بيير بورديو ما يسمى بـ "**التضامن الاجتماعي**" وهو نوع من "السلطة الرمزية وهي سلطة بناء الواقع التي تسعى لإقامة نظام معرفي ذات منظومة رمزية بالمعنى "البنيوي ـ الوظيفي" للرمزية تساهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي وفق الثقافة السائدة التي تعمل على [7] بورديو، 2007، الرمز والسلطة،ص 50 ـ 51 التكتل الفعلي لافراد الطبقة السائدة لكونها تتضمن التواصل المباشر بين جميع أعضائها وتميزهم عما عداهم من الطبقات. هي تعمل على تبرير النظام القائد وذلك باقرار الفروق وإقامة المراتب وترتيبها. تنتج الثقافة السائدة مفعولها الايديولوجي بتغليف وظيفة التقسيم الطبقي وإخضاعها تحت قناع وظيفة التواصل، وهي ثقافة التمايز تسمح بتوفير نوع من السلطة الرمزية، وإعطائها صفة الشرعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على اخرى. إذن التضامن الاجتماعي للثقافة السائدة ذات الصبغة الطبقية والمهيمنة على الرأسمال الرمزي تشكل السيمياء الاجتماعية التي تسم بما يلي [8] بورديو ، اسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، ص 30 ـ 31:

1- السيمياء الاجتماعية : هي بيان وحدة الاسلوب الذي يوجد مـا بين الممارسات والملكيات لفاعل مفرد أو فئة من الفاعلين، أي ممارساتهم أو الاذواق التي تنتجها الشروط الاجتماعية.

2- السيمياء الاجتماعية : هي القدرة الخلاقة المتصلة والمرتبطة بمجموعة نسقية من الملكيات والخصائص المتحدة فيما بينها نوع من الالفة في الاسلوب مثل الطعام والشراب المستهلك لطبقة اجتماعية كالبرجوازية أو البروليتارية.

3- السيمياء الاجتماعية : هي ذلك المبدأ والموحد، الذي يترجم الخصائص الباطنة والعلائقية لوضع ما أدى الى اسلوب العيش موحد أي مجموعة موحدة من اختيارات الاشخاص والممتلكات والممارسات.

4- السيمياء الاجتماعية : توجد متفاضلة مثلها مثل تلك الاوضاع التي انتجتها ؛ لكنها ايضا فارقة ، وإلى جانب كونها مميزة ومتميزة ، فهي في حد ذاتها مفاعلات للتمييز؛ إنها تقوم بتوظيف مبادئ مختلفة للتفريق أو تستخدم مبادئ التفريق المشتركة بطرق مختلفة، فالسيمياء الاجتماعية هي مبادئ مولدة للمارسات المُمَيزةً والمتميزة.

إن هذه السمات تعتمد عل ضرورتين محايثتين: ضرورة التطبع "Habitus" المهيأة بهذه الدرجة ، أو تلك من الكمال للاحتفاظ بالمركز الذي يحوي المجال، والضرورة المحايثة لحالة بعينها للمجال ، وتحكم تلك الضرورة الاخيرة الممارسات بواسطة آليات موضوعية مثل تلك التي تعمل على استعادة التوازن بين الموقع والاستعدادات الشاغلة، أو تلك التي تولد غالبا ذاتيا عبر التناظرات بين مجالات مختلفة بتأثيرات التحدد التضافري ، وأشكال لطف التعبير القادرة على أن تمنح الخطاب إعتاما وتعقيدا "تعدد النغمات والاصوات" لا ينفذ إليه حتى اشد الاستراتيجين البلاغين خبرة[9]. *بورديو،2005،الانطولوجيا السياسية عند مارتن هايدجر، ص 128.*

من الملاحظ ان بيير بورديو جعل كل الاستعدادات للسلوكيات والتصرفات محصورة في العادات الطبقية "Habitus" ، وقد ادى ذلك الى دمج العادات والتقاليد والاعراف كلها ضمن منظومة الهابيتوس "Habitus" دون فصل التفرقة بين **العادات والتقاليد والاعراف**، وهن كل واحدة لها حيزها ومجالها الاجتماعي الخاص، وان "**ايريك هوبزباوم**" قد انتبه الى ذلك في ضرورة التفرقة بينهما، فهو يرى "إن التقاليد الوضعية هي مجموعة من الممارسة تحكمها قواعد ذات طابع طقسي أو رمزي ، تكون هذه القواعد مقبولة علنا أو ضمنيا، وتسعى الى غرس قيم ومعايير سلوكية معينة من خلال التكرار، وهو ما يعني التواصل مع الماضي ، فهذه الممارسات تحاول تحقيق الاستمرارية مع ماض تاريخي مناسب[10] *هوبزباوم ـ بترنيس رينجر، 2013، اختراع التقاليد، ص 7.* فالتقاليد تتم بالثبات وعدم التغيير، لان الماضي الذي تعود إليه وتشير اليه، سواء كان ماضيا حقيقيا أو موضوعيا، يفترض ممارسات ثابتة ورسمية لها صفة التكرار، بينما تؤدي العادة في المجتمعات التقليدية وظيفة مزدوجة، فإنها تكون اداة محركة ووسيلة للتوازن، والعادة لا تعوق الابتكار والتغيير حتى مرحلة معينة، رغم أن متطلبات العادة تكون عادة موافقة ولربما متطابقة. مع مجموعة من السوابق التي تفرض حدودا ملموسة،

والعادة تضفي على أي تغيير مطلوب أو أي مقاومة للتجديد، صفة السابقة والاستمرارية الاجتماعية والقانون الطبيعي[11] *المصدر نفسه، ص 8* . أما العرف أو الرتابة لا توجد له طقوس مهمة أو وظيفة رمزية رغم أن هذا العرف قد يكتسب طقوسا رمزية بمحض الصدفة ... والاعراف تعمل ـ أفضل ما تعمل عندما تتحول الى عادة أو إجراء تلقائي أو ردة فعل، لكنها تتطلب الثبات وهذه الحاجة الى الثبات قد تعيق متطلبات ممارسة العادة وتعطل القدرة على التعامل مع حالات الطوارىء غير المتوقعة وغير المعتادة وهذه نقطة ضعف في بناء الرتابة أو اضفاء صفة البيروقراطية على ممارسات الحوادث ولا سيما على مستوى المرؤوسين حين يعتبر غياب التنوع في الاداء هو افضل صور الاداء من حيث الكفاءة[12] *المصدر نفسه، ص 9.*

يبدو تأثير "**جون ستيورات مل**" على بيير بورديو بأهمية المكانة الاجتماعية واضحا ، ولكن ستيورات تناولها من جانب آخر وهو فضاء الحرية ونمو الشخصية واستقرارها، وليس على اساس التمايز الطبقي كما عند بيير بورديو ، فيرى ستيورات " إن الشخص يحتاج الى أن يكون ذا لقب أو مرتبة أو منزلة أو حظوة عند اصحاب الشأن ، حتى يستطيع الاستماع ببعض وسائل التعرف في أن يفعل ما يحب دون أن تؤذيه نظرتهم إليه. وإذا الفرد انزلق في للاستمتاع، أو سمح لنفسه بالتمادي في المتعة، فقد عرض نفسه لما هو أسوأ من الاستهجان والذم أو الكلام لجارح ، أنه يقع في خطر اتهامه في سلامة عقله والحجر على ممتلكاته وتسليمها للاقارب[13]. *ستورات مل، 1966، اسس الليبرالية السياسية، ص 200* هذا من جانب ومن جانب أخر " إن الافراد لا تنمو شخصياتهم نموا صحيحا سليما إذا ماعاشوا في نفس الجو الادبي، فقد تساعد أمور معينة شخص ما على الارتفاع الى طبقة أعلى، لكنها تعوق نمو شخص آخر، وقد يكون نمطا معينا من الحياة مثيرا صحيا لشخص من الاشخاص حيث تستحث ملكاته وقواه لتنمو الى اقصى حد وإلى افضل ما فيها، بينما لآخرين عبئا ثقيلا يوقف نمو شخصياتهم الداخلية كلها ، بل يسحقها[14] *المصدر نفسه، ص 199.*

يتفق بيير بورديو بتحديد معالم السيمياء الاجتماعية وطبيعة نظامها مع "**ليفي شتراوس**" في دراسته للمجتمعات البدائية من حيث وحدة الاسلوب ونسقية الطبقة وخصائصها واساليب تواصلها، وطرق تفاضلها مع الطبقات الاخرى، في ضرورة التفرقة بين **البنية المجتمعية والعلاقات المجتمعية** فيأكد شتراوس "إن العلاقات الاجتماعية هي المادة الاولية التي تستعمل من أجل بناء النماذج التي تجعل البنية المجتمعية نفسها بارزة ظاهرة [15] *شتراوس، 1995، الاناسة البنيانية،ص 299* ، فالبنية تتصف بـــ [16] *المصدر نفسه،ص300*

1- إن البنية تتصف بما يتصف به السستام، أي أنها تكون من عدد معين من العناصر، وأن كل تعديل يطرأ على عنصر منها يتبع تعديلا في جميع العناصر.

2- إن كل نموذج من النماذج إنما ينتمي الى طائفة من التحولات التي يتلائم كل منها مع نموذج من نفس العائلة، بحيث يشكل مجموع هذه التحولات طائفة من النماذج.

3- إن الخصائص المذكورة أعلاه تنتج لنا أن نستشف كيف تكون استجابة النموذج عندما يطرأ تعديل معين على أحد عناصره.

هيمنة الرأسمال الرمزي:

يعرف بيير بورديو الرأسمال الرمزي هو رأسمال ذو قاعدة معرفية cognitive [17] *بورديو، اسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، ص188*، وهو ملامس للمصلحة الرمزية والربح الرمزي ، فهو كل نوع من أنواع الرأسمال الاقتصادي والثقافي والتعليمي أو الاجتماعي، ويكون مدركا طبق مقولات الادراك ومبادئ الرؤية والانقسام، وانظمة الترتيب [18] *المصدر نفسه، ص187*، فهو مثل اي ملكية أو اي نوع من الرأسمال الطبيعي إقتصادي ، ثقافي اجتماعي مدركة قيمته من قبل فاعلين اجتماعين تسمح لهم مقولات ادراكهم بمعرفتها والاقرار بها ومنحها قيمة، مثال: الشرف في المجتمعات ولا توجد إلا عبر السمعة، تمثيل الاخرين في المعتقدات، يدركون ويقيمون خصائص معينة وإنواعا من السلوك اذا كانت شريفة أو مخلة بالشرف[19] *المصدر نفسه،ص136*، وتتمع السلطة الرأسمال الرمزي بالسمات التالية:

1- إن السلطة الرمزية هي سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس إلا بتواطوء أولئك الذين يأبون الاعتراف بانهم يخضعون لها بل يمارسونها[20] بورديو، الرمز والسلطة، ص48.

2- إن السلطة الرمزية تنتج الثقافة السائدة، مفعولها الايديولوجي بتغليف التقسيم الطبقي وإخفائه تحت قناع وظيفة التواصل، فالثقافة الموحدة "وسيلة التواصل" هي ذاتها الثقافة الفاصلة المقسمة "أداة تمايز" التي تبرز الفوارق الطبقية.[21] المصدر نفسه، ص50

4- إن السلطة الرمزية هي منظومات ايديولوجية التي ينتجها المختصون بفضل احتكارهم للانتاج الايديولوجي الذي يولد بنية تنتظم في بنيات وتعيد انتاجها في المجال الاجتماعي.[22] المصدر نفسه،ص53

5- إن السلطة الرمزية تتحدد ببنية المجال المعرفي الذي يعطي قوة الكلمات ومشروعيتها يجعلها قادرة على حفظ النظام.[23] المصدر نفسه، ص56

ثم يطرح بورديو مجموعة تساؤلات ما القوانين التي يحدث بموجبها التغيير لرأسمال؟ كيفي يتحدد سعر الصرف بموجبه نوع من انواع رأسمال الى نوع آخر؟ إن الرسمال الثقافي هو رهانات صراع في الواقع الذي ندرسه وأن ما سنقوله بشأنه سيصبح رهان صراعات ففي كل عصر ثمة صراع على الدوام بشأن سعر الصرف بين مختلف الانواع وهو صراع تتواجه فيه مختلف فئات الطبقة المُهيمنةِ التي يحسب رأسمالها الاجمالي الف حساب من قبل النوع أو ذاك ، فالمقتدرون دائما تقتضي مصلحتهم إعادة تقييم دائم لرأسمال الثقافي بنسبة الى رأسمالهم[24] *بورديو، مسائل في علم الاجتماع،ص94* ، إنه مجال علاقات القوى بين أنواع الرأسمال المختلفة أي معدل التبادل بين الرسمال الثقافي ورأسمال الاقتصادي عندما تكون التوازنات القائمة مهددة داخل مجال الهيئات المتنوعة المعنية بإعادة انتاج مجال السلطة أي حيازتها لكمية رأسمال إقتصادي أو ثقافي لكي تمثل موقع سائد[25] *بورديو،اسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة،ص67* لان الاستقلال الذاتي لمجالات الانتاج الثقافي الذي هو عنصر بنيوي يحدد شكل الصراعات الداخلية لذلك المجال يتغيير بشكل ملحوظ حسب الفترات المختلفة داخل المجتمع وحسب المجتمعات المختلفة، ومن ثم تتغير ايضا القوة النسبية، داخل المجال، لكلا القطبين، والاهمية النسبية للادوار الموكلة للمثقف، والدور الآخر الذي يجب الدفاع عنه وكسبه ضد المسيطرين، دور الفكر الحر، النقدي، المثقف الذي يستخدم رأسماله النوعي الذي تم كسبه بفضل الاستقلال الذاتي، ويضمنه نفسه الاستقلال الذاتي في مجال السياسة[26] *بورديو، وبعبارة اخرى محاولات باتجاه سوسيولوجية انعكاسية، ص241* ' فالمثقفين غير آبهين بشكل الرأسمال الاجتماعي الذي يتراكم وينشر في الامسيات الاجتماعية والذين يسخرون منه بخليط من الانبهار والضغينة، بدلا من تحليله كأن يتعين إذن بناء الموضوع الذي اسمه رأسمال اجتماعي وهو ما بين دون عناء أن حفلات الكوكتيل التي ينظمها الناشرون أو تبادل التقارير هي حفل المثقفين ما يقابل النشاط الاجتماعي للارستقراطين، لنلحظ أن الحياة الاجتماعية لبعض الاشخاص الذي تستند سلطتهم وهيمنتهم الى الرأسمال الاجتماعيهم هم نشاطهم الرئيس، يتعين على المؤسسة الى الرأسمال الاجتماعي أن تتكفل بإدامة نفسها من خلال صيغة أعمال معينة تدشن نصب وترأس أعمال خيرية وما الى ذلك التي تفترض مهنية أي تدريبا وبذل جهد ووقت[27] *بورديو، مسائل في علم الاجتماع،ص92- 93*. إن الصراع بين الحائزين على حجم كبير من الرأسمال الكلي أمثال ارباب العمل وأعضاء المهن الحرة ، واساتذة الجامعات، يتعارضون بشكل شامل مع المجردين من الرأسمال الاقتصادي أو الثقافي مثل العمال غير المؤهلين؛ ولكن من جهة أخرى ، أي من جهة الرأسمال ننظر الى الوزن النسبي لرأسمال الاقتصادي أو لرأسمال الثقافي في حيازتهم، وتعارض الاساتذة الاغنى نسبيا في الرأسمال الثقافي عنه في الاقتصادي بشدة مع ارباب العمل الاغنى نسبيا في الرأسمال الاقتصادي عن الثقافي وبلا شك ذلك موجود في

اليابان وبالقدر نفسه في فرنسا قد يلزم التحقق من ذلك. يكمن هذا التعارض الثاني في مبدأ الاختلافات في الاستعدادات وبالتالي اتخاذ المواقف : هي حالة من التعارض بين المثقفين وارباب العمل أو بين المعلمين وصغار التجار في مستوى ادنى في السلم الاجتماعي [28] *بورديو،اسباب عملية اعادة النظر بالفسفة، ص29 ـ30* . إن الفنانين والكتاب والمثقفين مسيطرون بقدر ما يستحوذون على الملكية الاكبر من الرأسمال الثقافي بما يكفي لممارسة السلطة على الرأسمال الثقافي ، لكن الكتاب والفانين خاضعون في علاقاتهم بمن يستحوذون على السلطة السياسية، ولتجنب أي سوء فهم على أن اشدد على أن هذه السيطرة لم تعد تمارس، كما جرت العادة من خلال العلاقات الشخصية مثل: العلاقة بين الرسام وبين الشخص الذي كلفه يرسم لوحة أو بين كاتب وراعيه الادبي ، لكنها تأخذ شكل سيطرة بنيويه تمارس من خلال آليات شديدة العمومية، من قبيل آليات السوق. هذا الوضع المتناقض للمسيطر ـ الخاضع للخاضع بين المسيطرين، أو اذا استخدمنا التناظر مع المجال السياسي، للجناح اليساري من الجناح اليمني يفسر التباس المواقف التي يتبنوها، وهو التباس مرتبط بهذا الوضع ذي التوازن المهدد، فرغم تمردهم ضد من يسمونهم بالبرجوازيون فإنهم يظلون موالين للنظام البرجوازي، كما يمكن أن نرى في كل فترات الازمة يتعرض فيها رأسمالهم النوعي وموقعهم في النظام الاجتماعي للتهديد[29] *بورديو، وبعبارة اخرى محاولات بتجاه سوسيولوجية اجتماعية،ص 240 ـ 241*، لذا يتوزع الرأسمال الرمزي لانواع مختلفة يحدد توزيعها بنية المجال الاجتماعي، ولان الرأسمال الاقتصادي والرأسمال الثقافي لها وزنا بالغ الاهمية ، فإن المجال الاجتماعي ينتظم حسب ثلاثة ابعد رئيسة [30] *بورديو، اسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة،ص41* :

1- البعد الاول: يتوزع الفاعلون حسب ما يحوزون من الرأسمال الشامل بمختلف أنواعه.
2- البعد الثاني: حسب بنية الرأسمال، أي حسب الوزن النسبي لرأسمال الاقتصادي في جملة حيازتهم.
3- البعد الثالث: حسب التطور الزمني لحجم الرأسمال وبنيته.

وبهذه الابعاد يتمتع الرأسمال الرمزي بسلطة "تمثل ثقل الشرعية في جهاز الادوات التي تتضمن هيمنة زمرة أو طبقة على زمرة أخرى أو طبقات أخريات وتأبدها، هو ثقل متغيير تاريخيا، ذلك أنه تزداد قوة التعزيز النسبية لعلاقة القوة بين الرمز وطبقات العلاقات الرمزية التي تعبر عن علاقات القوة ، أي ثقل تمثلات الشـرعية في تحديد علاقة القوة بين الطبقات تحديدا كاملا يزداد كبرا بقدر [31] *بورديو- جان كلود بارسون، 2007، إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم،ص115* :

1- ما يتيح حال علاقة القوى للطبقات المهيمنة ان تلمس على نحو ادنى من حقيقة الهيمنة الفظة والغليظة، مبدأ شرعنة لهيمنتهم.
2- بقدر ما تكون السوق التي فيها تتكون قيمة المنتجات الرمزية والاقتصادية.

فالاعتراف بشرعية الهيمنة يفرض قطيعة مزدوجة مع التشكيلات الاجتماعية الاخرى كاعادة النظر بالصراع الطبقي بين البرجوازية والبروليتارية أو الطبقة الاقطاعية مع الفلاحية، وهذا يتطلب[32] *بورديو، اسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة،ص111*:

1- قطيعة مع التصور النقدي الساذج.
2- اختزال الاخلاق المهنية الى ايديولوجيا.
3- نسيان رغبة البحث الذاتي هو رغبة علمية.

هذا يؤدي الى صراع في التصنيفات الاجتماعية وهو بعد اساسي للصراع الطبقي بين الطبقات الشعبية والطبقة المهيمنة من خلال التعارض بين الاولوية التي تمنح المادة أو الوظيفة والاولوية التي تمنح للشكل تمنح خطابا يجب أن يكون حاضرا في اذهاننا، أن البعض يأكلون الفاصوليا والاخرين السلطة، وإن الفروق في الاستهلاك التي تكاد تختفي أو ضعيفة فيما يتصل بالملابس الداخلية لكنها كبيرة جدا فيما يتصل بالملابس الخارجية [33] *بورديو، مسائل في علم الاجتماع،ص 63*. هذه الفروقات التي تظهر على السطح تؤدي الى قانون الامتياز أو التميز الذي هو "أكثر ابواب المجموعات سموا واخلاقا ونخبوية، وسدها في وجه عدد متزايد من الناس. إن امتياز صالون يتوقف على صرامة رواده ، إذ لا يمكن لمرء أن يقبل من لا يحظى باحترام كبير دون أن يفقد من احترامه هو و **جودة** الاشخاص الذين يستقبلهم، تلك الجودة التي تقاس هي بدورها بـــ **جودة** الصالونات التي تحتضنهم، إن ارتفاع بورصة القيم وانخفاضها هنا يقاسان بهذين المعيارين، أعني بعالم من اللونيات الدقيقة، تتطلب عيناً حريصة منتبه في عالم يجد كل شيء رتبة ومكانةً، أي عالم يكون فيه الكل مرتبا مصنفا كالاماكن التي ينبغي أن يرى فيها المرء على سبيل المثال، والمطاعم الفاخرة والميادين الرياضية..... الخ [34] *بورديو، الرمز والسلطة، ص 69*.

من الملاحظ أن بيير بورديو غير مهتم اطلاقا بتوسعت الرأسمال الرمزي وأهمية في بناء المجتمعات وخاصة الرأسمال العلمي، وحتى ان تناوله سيتناوله من باب الهيمنة الثقافية لساسات السلطة، وإنما جل تركيزه على الصراعات الطبقية والتفاوت الطبقي ليس في انتاجية العمل، وإنما في القيمة الاستهلاكية لعائدية العمل

وأوقات الراحة والفراغ هذا من جانب، ومن جانب أخر إن الوعي الفردي والثقة بالنفس وعدالة الدولة تخفف من حدة نشر مظاهر الصراعات سواء على صعيد المجتمع أو في ايجاد قوانين تضمن العدالة للجميع .

كما يمكن توحيد المواقف بغض النظر عن الصراع الطبقي وألوانه في المواقف الوطنية التي بها ستنسى الفوارق مادام الوطن معرض الى حرب ظالمة أو عندما يطبق القانون على القتلة أو المجرمون وهذا ما أكده "**أميل دوركايم**" " إن الناس جميعا يعرفون أن هنالك تلاحما اجتماعيا ناجم عن شيء من الانسجام بين كل الضمائر المفردة، في نموذج مشترك ليس هو الا النموذج النفسي للمجتمع، ولا يقتصر الامر في هذه الشروط على أن كل افراد الرهط يتجاذبون في ما بينهم، لانهم يتشابهون، بل أنهم حريصون ايضا على ما هو شرط وجود هذا النموذج الجمعي "**الوجدان الجمعي**"، اي المجتمع الذي ينشئونه باجتماعهم، ولا يتحاب المواطنون فيما بينهم ، ويبحث بعضهم عن بعض أكثر مما يفعلون مع الغرباء فحسب، بل يحبون وطنهم"[35] *دوركهايم، 1982، في تقسيم العمل الاجتماعي، ص125.*

كذلك طرح "**كارل ماركس**" فكرة ممتازة يبدو لي لم يعير أهمية لها بيير بورديو وهي من يمتلك عائدية البضاعة أو السلعة يستطيع ان يفرض شروطه على الاخر من حيث العادات والتقاليد وبالتالي يستطيع فرض ثقافته حتى لو كان الطرف الاضعف، فيرى ماركس ما يلي[36] ماركس، 1985، رأس المال نقد الاقتصاد السياسي ج1، ص 242 ـ 243:

1- تبادل البضائع لا يتضمن بحد ذاته أية تبعية، ولكي يتمكن صاحبها من بيعها يجب أن يتمتع بامكانية التصرف بها.

2- ان البائع والمشتري يتمتعان بحقوق متساوية ولا يختلفان إلا بشيء واحد وهو أن احدهما شاري والاخر بائع.

استراتيجة السلطة :

يعرف بيير بورديو الاستراتيجة هي تَميّز السلوك الذي يخرج عن المألوف والمبتذل والذي ينطوي على حب ما يتعين أن يحب أو على أكتشافه، وهي النفع الذي يتيحه الاختلاف، والفارق الذي يفصل من الشائع ومضاعفة النفع سواء كان شخصي أو موضوعي.[37] *بورديو مسائل في علم الاجتماع ،ص14* ولكي يمكن تطبيق الاسترتيجية فانها تعتمدعلى: **خطاب الفاعلين الاجتماعين وسلطة الحقل المعرفي.**

1- **خطاب الفاعلين الاجتماعين:** وهم من يمتلكون الرأسمال الاقتصادي أو الرمزي والذين لديهم القدرة على التأثير في الآخر سواء كانوا افراد أم مؤسسات بما يتميزوا من اسلوب وبلاغة وسمات شخصية طبعها به

المجتمع هو الذي يضفي على الكلمات من **قوة تبليغ** المتوقفة على المقام الاجتماعي للمتكلم ومدى نصيبه من استعمال لغة المؤسسة واستخدام الكلام الرسمي المشروع [38] *بورديو، الرمز والسلطة، ص58* الذي كثفه الرأسمال الرمزي ووفرته الجماعة وفق شروط الخطاب على النحو الاتي [39].*المصدر نفسه،ص 59ـ 61*

أ- التلائم بين المتكلم أو الوظيفة الاجتماعية وبين ما يصدر عنه من خطاب

ب- مدى العلاقة بين خصائص الخطاب وصفات من يلقيه وسمات المؤسسة التي تسند إليه أمر الالقاء.

ت- صورة الخطاب الشرعي والقانوني من نحو وصرف وضبط مراسيم الاحتفالات والقواعد التي تضبط الاعمال.

2- سلطة الحقل المعرفي:

يرى بيير بورديو الحقل المعرفي هو الفضاء أو السطح الذي يمكن تطبيق نتاج الرأسمال الرمزي وامكانية فرض سلطة خطابه وإعادة وتدوير ممارساته المكتسبة والابداعية، انه حقل للتجارب لكثير من الحقول كحقل العلم والفن والدين والتاريخ ، ولكننا سنأخذ نموذج واحد هو حقل "**التعليم**" كميدان لتطبيق الخطاب وفرض سيطرته فهو يرى إن التغيرات في العلاقات بين المجال التعليمي والمجال الاجتماعي يرجع الى أن الفاعلون الاجتماعيون "يملكون التحكم في إعادة انتاج انفسهم وإن أقوى عوامل التغيير في المجال التعليمي هي الصراعات الداخلية للهيئة المهنية داخل كل كلية والصراعات بين الكليات وداخلها، وبين المراكز الاكاديمية المختلفة والمستويات المختلفة للمراتب التدريسية وكذلك بين مختلف التخصصات، وتكتسب هذه الصراعات فعالية تحويلية أكبر حيث تواجه عمليات خارجية" [40] *بورديو، بعبارة أخرى محاولات باتجاه سوسيولوجية اجتماعية، ص80* فإن زيادة الاعداد مرتبطة هي نفسها بتحولات عميقة في الطريقة التي يدرك بها الفاعلون طبقا لاستعدادتهم المنتجات المختلفة " المؤسسات، والتخصصات، أو الدرجات، الى ... الخ" [41] *المصدر نفسه، ص 81* فينطوي الحقل على التعامل العلائقي من حيث: [42] *بورديو، اسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، ص 63 ـ 65*

1- التخارج المتبادل للعناصر التي تكون الحقل من افراد وجماعات.
2- الاختلاف بين الافراد والجماعات يكون داخل مجال العلاقات.
3- الواقع هو من يحدد سلوك الافراد والجماعات.
4- التفرقة الاجتماعية يمكن ان تولد صراعات فردية أو صدامات جماعية.

5- يسمح مبدأ التفرقة بإعادة توليد الحقل الاجتماعي الواقع تحت الملاحظة.
6- مبدأ التفرقة هو بنية توزيع اشكال السلطة الرسمال الرمزي مكانيا وزمانيا.
7- البنية ليست ثابتة، فهي تسمح بإقامة تعديلها وتوزيعها للخصائص الفاعلة.

إن التعامل العلائقي للبنى الاجتماعية في الحقل المعرفي تتطلب سلطة تربوية للتواصل "مرسلين شرعين ومتلقين شرعيين ووضع شرعي ولغة شرعية، يلزمنا مُرسل شرعي، أي شخص يقر القوانين الضمنية للنظام، وبهذا يكون معترفا به ويختاره زملاؤه ،[42] *بورديو، مسائل في علم الاجتماع،ص167* ولهذا يلزمنا متلقون يعترف بهم المرسل على انهم جديرين بالتلقي، ويجب ان يكون المتلقون متجانسين ألسنيا "أي اجتماعيا" الى حد ما، ومتجانسين في معرفتهم للغة وفي اعترافهم بها، وأن لا تعمل بنية المجموعة كنظام رقابة قادرة على منع اللغة التي أن تستخدم[43] *المصدر نفسه،ص168* فهذا الخضوع في النشاط التعليمي يؤدي الى تشكيلات اجتماعية لكل طبقة أو جماعة من حيث:[44] *بورديو، 1994، العنف الرمزي، ص43*

1- الجبلة التربوية أي نسق القابليات التي تتضمن القيمة التربوية في اتخاذ القرارات والاحكام ، وقيمة الاسواق التي تقرر منتوجات النشاط التربوي.
2- تحديد المسافة الفاصلة وترسيخها بين النشاطات التربوية العائلية وبين النموذج التعسفي المفروض من قبل الدولة.
3- يعمل نسق النشاط التربوي الى الغفلة عن الحقيقة الموضوعية للثقافة الشرعية في اطار الطبقة الغالبة والطبقة المغلوبة الى إعادة انتاج موازين القوى.

لم يقف بيير بورديو على هيمنة النظام التعليمي من قبل الفاعلين الاجتماعين وفرض سيطرته على المجتع فقط ، وإنما ايضا تناول التمايز الجنسي داخل المؤسسة التربوية والتعليمية فيقول "المدرسة تواصل توريث افتراضات تمثل البطريكية النائمة على التجانس بين علاقة رجل- أمراءة وعلاقة راشد- طفل، ولعله في تلك المتأصلة في بناها المتراتبة الخاصة والمشبعة جنسيا كلها بالتضمينات الجنسية بين مختلف المدارس أو مختلف الكليات، والعلوم الرخوة أو الصلبة أو الناشفة أو بأكثر قرب من الحدس الاسطوري والعلم، وبين التخصصات، أي بين طرق وجود وطرق النظر الى الذات وتمثل قدراتها وميولها، وباختصار كل ما يسهم في صنع المصائر الاجتماعية، وحسب، بل ايضا حميمية الصور عن الذات".[45] *بورديو، 2009، الهيمنة الذكورية، ص131*

من الملاحظ ان بيير بورديو حول النظام التعليمي الى مُهيمِن ومُهيمَن عليه وأن الطلبة أو التلاميذ ما هم الا حقل مختبري يطبق عليهم كل البرامج التعليمية نافيا وجودهم الشخصي ورؤياهم الذاتية ومواقفهم اتجاه الحياة والغاء شخصياتهم، وهذا احيانا يتنافى مع الواقع المعاش ففي احدى التجارب الاجتماعية التي طبقت على مجموعة من الاطفال متنوعة الاعراق في احد المدارس كانوا جميعا يرفضون الفروقات العرقية ويتحاشون الحديث عنها ويبحثون عن السمات التي تجمعهم وتوحدهم فـ "كان جميع الاطفال في الدراسة يتعلمون كيف يقرأون **العرق** عبر علاقاتهم عبر علاقاتهم الاجتماعية سواء داخل أو خارج بيئة المدرسة، وقد خلق الاطفال مساحات مشتركة داخل مدارسهم ، من خلال ما قاموا به جماعيا من قراءة وإعادة قرأة الثقافة الشعبية ، وكذلك فقد بدأوا ايضا عبر تفسيرات مركبة للاجساد واساليب المعرفة، افكار عن الامة والاثنية وكذلك بعض الروابط المثيرة للاهتمام وغير المتوقعة بين الاسلوب والجنوسة والجاذبية وثلاثتها مرتبطة بالنوع"[46] *هيلين توماس وجميلة احمد، 2010،الاجساد الثقافية الاثنوغرافياوالنظرية، ص121*وعندما يتعلم الاطفال قراءة العرق فإنهم يتعلمون ايضا النوع والجنوسة، ويوحدون الخطاب السائد حول مستوى الجمال التي تتداخل مع التعريف وبعكس الخطاب الذي يؤكد مركزية البيض، فقد أظهر الاطفال انهم يكونون تعريفات تتجنب العرقية البسيطة في المظهر[47] *المصدر نفسه، ص122*، كذلك بيير بورديو ركز في الحقل التعليمي على مراكز قوى اختلاف العلاقات واغفل دور أهمية العلاقات الموحدة والتي تجعل النظام الجتمعي قويا ومتماسكا مثل ما أكد عليه "**موريس بلانشو**" بأنه ثلاث علاقات ضرورية تؤكد لنا على مبدأ الوحدة والقدرة الاتصالية وهي:

1- قانون الهوية: الانسان يريد الوحدة ويعاين التفرقة ويحرص على مجانسة كل ما هو مغاير شيئا كان أم انسان ويسلك التماثل والتطابق وذلك بواسطة الصراع والعمل التاريخي.[47] *بلانشو،2004، أسئلة الكتابة، ص 65*

2- الوحدة في العلاقة الجدلية: تؤكد الذات الفاعلة على كون الآخر وسيطا وتتحقق فيه، إما بتجزئتها هي نفسها أو بتجزئة الآخر في هذه العلاقة الجديدة يتحدد الآخر المطلق مع الانا بصفة مباشرة. [48] *المصدر نفسه،ص66*

3- العلاقة التعددية: لان الوحدة لا تحددها علاقة ثابتة متعددة كثيرة، ولكن ليس لها عدد، علاقة غير محددة ، دائمة التنقل، وهذه العلاقة مع شخص آخر يمكن ان تكون آلية وموضوعية عندما أريد أن استعمله كشيء أو كموضوع دراسة أو موضوع حقيقة، ويمكن أن اقدره من ناحية كرامته أو حريته آخذا بعين الاعتبار أنه انعكاس ذاتي وراغب بالاعتراف.[49] *المصدر نفسه، ص67*

كذلك يركز بيير بورديو على سلبية الهيمنة في النظام التعلمي وسيطرته على الطلبة والتلاميذ وهو ذو بعد تشاؤمي متغافلا كثير من الميزات التي يقدمها التعليم والتي تصب في خدمة المجتمع على العكس منه "**جون ديوي**" الذي دائما يناقش واقع حال التعليم وخاصة في امريكا ويطرح الجوانب السلبية والايجابية في اهمية التعليم فهو يتفق في بعض الجوانب السلبية لكن يختلف معه في الجوانب الايجابية وهي:

1- إن المدرسة حياة اجتماعية مصغرة تعكس حياة اكبر للمجتمع وتقدم عضوية المجتمع وتنشر به روح الخدمة وتجهزه بأدوات التوجيه الذاتي الفعال.[50] *ديوي، 1978، المدرسة والمجتمع،ص 50*

2- إنها فرصة ممتازة لالتقاء الاجتماعي والمقايضة الاجتماعية الفكرية لتصحيح المفاهيم والتبادل ةالاتصال الحر واختبار المعلومات.[51] *المصدر نفسه،ص68*

3- إن للتعليم دور في تنمية اللغة عند التلميذ أو الطالب وكسب خبرات الاخرين.[52] *المصدر نفسه،ص 69*

النتائج

1- إن وظيفة السيمياء الاجتماعية هي الكشف عن إمكانية الاستهلاك وإنعكاس للمكانة الاجتماعية ورسم الحدود الفاصلة بين الطبقة البرجوازية والبروليتارية في الطعام والملبس والرياضة، ...الخ.

2- السيمياء الاجتماعية هي التضامن الاجتماعي والتكتل العقلي لافراد الطبقة السائدة لاقرار الفروق الفردية والطبقية والمراتب وتراتيبها التي تتم ضرورة التطبع التي تحتفظ بالمركز الاجتماعي وضرورة المحايثة أي الاستعدادات.

3- السيمياء الاجتماعية هي نسق من الملكيات والخصائص العلائقية لاسلوب العيش التي تكون مميزة ومؤثرة في المجتمع من حيث وحدة الاسلوب والقدرة الخلاقة في التأثير المحتمعي.

4- الرأسمال الرمزي سلطة لا مرئية مغلفة باتفاق ايديولوجي لا واعي ضمني ومضمر بين افراد الطبقة الواحدة لفرض احتكارهم المعرفي وهمنته وتطبيقه على المجتمع.

5- الرأسمال الرمزي يوفر الضمانه القصوى للاستقلال الذاتي للفاعلين الاجتماعين في إعادة وانتاج وتدوير الصراعات المعرفية في حقل ما من أجل فرض القوة والسيطرة والهيمنة .

6- الرأسمال الاقتصادي والثقافي لهما وزنا بالغا الاهمية يعتمد على كبر الملكية وامتلاكها وهو نوع من الاعتراف بالهيمنة والشرعية مثلا : رجال الاعمل هم أكثر ثقلا في الاقتصاد من المثقفين، واساتذة الجامعات هم اكثر ثقلا في الثقافة من الاقتصاديين.

7- قوة التبليغ أي فرض السلطة تعتمد على سمات شخصية الفاعل الاجتماعي ومؤهلاته واسلوب بلاغته ومقامه للكلام المشروع ومدى الشرعية التي يتمتع بها.

8- التفرقة الاجتماعية داخل الحقل المعرفي تحدد سلوك الافراد والجماعات المهيمنة والمهيمن عليها وفق بنية توزيع الرأسمال الرمزي وحاجات السوق المعرفية فعلم الحواسيب مثلا اكثر هيمنة في السوق الاجتماعي من بقية العلوم

9- إن اقوى عوامل التغيير في الحقل المعرفي التعليمي هو الصراعات الداخلية للاستحواذ على مناصب النفوذ للهيئة المهنية للمؤسسة التربوية والتعليمية من اجل تفضيل الاختصاصات.

10- انعدام العدالة الاجتماعية في الحقل التعليمي بين الذكور والإناث بسبب الهيمنة الذكورية في الحقل التعليمي، فهناك اختصاصات لا يحق للطالبات ممارستها وإنما حكرا للطلاب.

المصادر

1- ايريك هوبزباوم وتيرنيس رينجر، 2013،اختراع التقاليد دراسة في نشأة التقاليد ودوافعها وتطورها، ت.أحمد لطفي، ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ودار الكتب الوطنية ط1.

2- أميل دوركايم،1982، في تقسيم العمل الاجتماعي، ت. حافظ الجمالي، بيروت، المكتبة الشرقية بلا ط.

3- بيير بورديو ، 1425هـــ، أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، ت. انور مغيث، ليبيا، دار النشر والاعلان ط1.

4- بيير بورديو وجان كلود بارسون، 2007، إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم،ت. ماهر ترميش، بيروت، المنظمة العربية للترجمة ط1.

5- بيير بورديو،2007، الرمز والسلطة، ت.عبد السلام بنعبد العالي،دار البيضاء، دار بوتقال للنشر ط3.

6- بيير بورديو، 1994، العنف الرمزي بحث في اصول علم الاجتماع التربوي، ت. نظير الجاهل، بيروت، المركز الثقافي العربي ط1.

7- بيير بورديو، 2009، الهيمنة الذكورية، ت.سلمان مغفراني، بيروت، المنظمة العربية للترجمة ط1.

8- بيير بورديو ، 2005، الانطولوجيا السياسية عند مارتن هايدجر، ت. سعيد العليمي، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة ط1.

9- بيير بورديو، 2000، بعبارة أخرى محاولات باتجاه سوسيولوجية إنعكاسية، ت. أحمد أحسان، القاهرة، مبريت للنشر والمعلومات ط1.

10- بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ت. هنا صبحي، ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ط1.

11- جون ديوي، 1978، المدرسة والمجتمع، ت.أحمد حسن الرحيم، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ط2.

12- جون ستيوارت مل ، 1966، اسس الليبرالية السياسية، ت. إمام عبد الفتاح وميشيل ميتاس، القاهرة، مكتبة مدبولي بلاط.

13- كارل ماركس، 1985، رأس المال نقد الاقتصاد السياسي ج1،ت. فهد كم نقش، موسكو، دار التقدم بلاط.

14- كلود ليفي شتراوس، 1995، الاناسة البنيانية، ت. حسن قبيسي، دار البيضاء ــ بيروت، المركز الثقافي العربي ط1.

15- موريس بلانشو،2004، أسئلة الكتابة، ت. نعيمة بنعبد العالي و عبد السلام بنعبد العالي، دار البيضاء، دار بوتقال ط1.

16- هيلين توماس وجميلة احمد، 2010، الاجساد الثقافية الاثنوغرافيا والنظرية، ت. أسامة الغزولي، القاهرة، المركز القومي للترجمة ط1.